Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلزاك ومن جاءوا بعده، فقد وجد أن من عيوبها أنها تخلخل التوازن والتناسب في الرواية ككل، وأنها تعيق الإيهام بالفورية الدرامية لكونها جزءاً لا يستهان به من القصة حدث في الماضي، في حين أن القارئ يشعر أن الجزء الرئيسي منها يحدث الآن.

وهناك أداة أخرى تستعمل في رواية تيار الوعي. فهي، بنقل الوقائع إلى المستوى الذهني، تستغني عن التركيب الكرونولوجي واستمرارية الحركة إلى الأمام، لأن هذا الترتيب وهذه الاستمرارية لا يصحان إلا مع المعايير الخارجية، وليس لهما مبرر (سوى ارتياح القارئ) في العمليات الذهنية حيث تتبع التداعيات في الذاكرة قواعد للترتيب بالغة الخصوصية والفردية.

ومراوحة الزمن (time-shift) من الطرق الأخرى لتوزيع مادة العرض على القصة كلها. وهي في الواقع تصيّر الضرورة تفنناً إذ تجزئ الترتيب عن عمد، فيضيع كل معنى للاستمرارية، وبذلك لا تلاحظ الفجوات الموجودة بين الأحداث التي تتناولها القصة.

ومن الأدوات الرئيسية المستخدمة لإقامة الجسور فوق الفجوات «التطويل المقصود» (purposed longueur) لإعطاء فكرة عن مرور الزمن. وقد طور هذا الاسلوب كونراد وفورد مادوكس فورد، وأورد الثاني مثلاً لكيفية تطبيقه. غير أن «ترسترام شاندي» استبقت هذه الطريفة كما استبقت طريقة «مراوحة الزمن»، فقد خالف ستيرن الطرائق التي سارت عليها القصص الرومانسية زمناً طويلاً - أي الحلقة المقحمة والاستطراد والحكاية داخل الحكاية - فرد القص أو الاستطراد إلى جوّه بدلاً من تقديمه في فراغ، وبتأكيده على علاقته بمرور الزمن جعله عنصراً وظيفياً، وليس مجرد حلية كما